مجامع الفكرة وارداف الطلوع الفيلضة على القلب فقال رضي الله
عنه بقاء الطلوع في لوح النفس انما هو لاهل حقيقة والصو
التي تحصل عنها العمل اول فواتح حالة وجودها
والمراد انما حقيقة انما هو نور القلب حال صفائه بالمطلق
فقلت له فما معنى قوله العلم فيكون حجابا والجهل فيكون علما
فقال معنى كونه حجابا انه صفة ويكون العبد واليه صفة اخرى
والصفة مع الصفة لا يحصل منهما شيء كاجتماع الانثى مع
الانثى وما معنى قوله الجهل فيكون علما اي عند وقوع الحجب
فان الحجب الحجب فيكون علما لما سموا العجز عن معرفة النفس
علما انتهى قلت قال الشيخ محيي الدين بن العربي
الدرجة العلى انما فاز العلم حجابا يعني معرفة الذات لان العلم انما يتقدم
في الرتبة على صاحبه عن الاحاطة بالذات فان تصور الاحد الحرف
الذات فهي العلم صاحبه انتهى وهو كلام عجوز بعيد اقليته امل
وله ايضا فقلت له فلما قالوا ان التعقل للمستوى انفع له من الذكر
فكيف الكامل فان الذكر انفع له بقاء الان الدوام رجاء اذا القلب
والنفس غير مشاهدة العالم بالكلية تاكل منهما صفاته فاذا
القلب والنفس والتعقل ولد وعلم يولد حيا لا والحال مع التعقل
مولود علما والعلم يولد بقيام البصير يولد حيا البصير بعين
البصير فلان المهيل يرتقي همته ودرجة الى غاية ما قسم له
فكل الكامل فليست هذه الصفات فيه متولدة فيه من
قبل على التدريج بل هو يدرك في الزمن الفرد العلو وما لا يحصل
وابو صفة ولا يتمسك مع انه التعقل الكامل الذي لو كرر التعقل
الذي يشغله عن كمال التعقل والاشتغال بالمعاصي عبودية

التي

التي خلق لها وانبغي لعاقل ان يشغل بصفات نفسه التي هي
حاصلة ويفعل بها هو مراد منه بذلك الموقف فان جميع ما
تحصل ويعلم والمعارف وانما هو صفة وصفاته فمن
يعلم ان الله تعالى بمثل ذلك يحصل الخاطر وفي سبيل الخاطر
فوق فالكامل من اشتغل باشتغال جميع جوارحه الباطنة
والظاهرة فيما كلفت به وامتثال فروج سالت شيخنا
رضي الله عنه عن ادب الزواج والجماع لما ارى الصبع
له فقال اديه ان يتم دائما من الحسنات والسيئات كما
يتم ذهابها وليس المعنى فقلت فرجه فان التي دعى
الثواب فكيف الاتي دعى الحسنات لا يستمر له كل فعل
حسنة وحدة وجميع ما اتى فيه من الطاعات جملة
فيظل الله عليه ويشمل مجموع ذلك كله ذنوب وعفو
ممن يقضي الزوجين وطاعة صورة الساد وذلك ليحصل
له الزلفى والتسارع يرى لله تعالى في تلك المواطن الشريفة
التي يسلك فيها العبد ويصير حسنات الانسان كانها
فيها ذنب بالنظر لما يستحق فيه جلال الله عز وجل فقلت
له فما يكون التي دعى الحسنات فقال من رابع الباب
العلى فليس له اجر اي يتزل من باب المطلق
وهو يشمل له حسنة واحدة ومتى شمل
له حسنة حتى ان المرء عليه جهنما اذا المرء لا يزل
راعي دائمة المعتوق الله تعالى الا من التابعة
الى المرء وذلك ليحصل ضمور كمال وظل الله تعالى على
عبده ويكمل تعظيم العبد لتلك النعمة التي من الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)